Cambridge IGCSE

Cambridge Assessment International Education
Cambridge International General Certificate of Secondary Education

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **May/June 2019**

INSERT

2 hours

8891620105-I

READ THESE INSTRUCTIONS FIRST

This Insert contains the reading passages for use with the Question Paper.

You may annotate this Insert and use the blank spaces for planning.

This Insert is **not** assessed by the Examiner.

اقرأ هذه التعليمات أوّلًا

تتضمّن هذه الكرّاسة نَصَّي القراءة لاستعمالهما مع ورقة الأسئلة.

يمكنك أن تستعمل هذه الكرّاسة والأماكن الفارغة فيها كمسودة للتخطيط لإجاباتك.

لا تُصَحَّح هذه الكرّاسة من قبل الممتَحِن.

NL 163566/2
© UCLES 2019

Cambridge Assessment International Education

اقرأ النصّ 1 ثمّ أجب عن السؤال 1 في ورقة الأسئلة.

صدق العزيمة أو قوة الإرادة

يخطر في نفسك أمر فتثقُ بأنّه حقّ أو نافع، فتحرص على حصوله، فإذا أضفتَ إلى هذا الحرص النظر في وسيلة بلوغك إياه، وبدا لك أنّه في حدود استطاعتك فسرعَان ما تُقبل عليه، وتبذل جهدك للوصول إليه، وذلك ما نُسمّيه بالعزم أو الإرادة. أما الأمر الذي لم تسع له سعيه ولم تضع لبلوغه خُطَّةً فإنما هو التمنّي الذي لا يفرق بين المحال والمستطاع.

وإذا تحدّثنا عن قوة الإرادة وذهبنا في حديثها مذهب خصال الحمد، فإنما نعني الإرادة المتوجهة إلى ما هو خير. ومن أفضل ما يمدح به الإنسان أن يتوجّه بعزمه القاطع إلى إظهار حق أو إقامة مصلحة.

تنشأ قوة الإرادة من الخبرة الواسعة، فمن تعلّق همه بأمر كان قد عرف بطريق ممارسته أنه ميسور وأن عاقبته سلامة ونجاح؛ انقلب همه في الحال عزمًا صادقًا. وأما من لم تسبق له تجربة فقد يتخيّل الأمر بمكان لا تناله يده أو يخشى من أن يلاقي وراء السعي إليه خيبة، فيقف في تردّد وإحجام. وهناك أيضًا، الذي يخطر في باله أمر قرأ في سيرة أحد السابقين أنّه كان قد همّ بمثله وعملَ لحصوله فنَجحَ عمله وصلحت عاقبته، فشأنُه أن يعزم على ذلك الخاطر ويجعله عملًا نافذًا.

تتفاوت الإرادة في القوة، وتفاوتها على قدر قوة شعور الإنسان بما للشيء من حقيقة أو نفع، وعلى قدر ثقته مِن تَيَسُّره وإمكان حصوله؛ فالذي أتقن علمًا فأحاط بأصوله، وغاص في أسراره يكون عزمه أقوى من عزم ذلك الإنسان الذي وقف في دراسته عند حد لا يجعله من المتخصّصين فيه وأعلامه.

فمن وضع أمامه غاية شريفة، وابتغى من قومه العمل لها بعزم لا يخالطه فتور فما عليه إلا أن يريهم وجهَ شرفِ تلك الغايةِ، ثم يصف لهم طريقها الناجح بالأسلوب السائغ والدليل المُقنِع؛ فلا يكون منهم إلا أن يتسابقوا إليها، ويقتحموا كل عقبة تلاقيهم في سبيلها. وقد ترى قومًا يذكرون في صبحهم ومسائهم شيئًا من معالي الأمور، ولا تراهم يسعون له سعيه، ولا يتقدمون إليه بخطوة فاعلم أن العزم لم يأخذ من قلوبهم مأخذه؛ فهم إمّا أن يكونوا عن حقيقته وشرف غايته غائبين، وإمّا أنهم ضلوا طريقه وما كانوا مهتدين.

وإذا ذكرنا العزم النافذ كخصلة من خصال الشرف فإنما نقصد به الإقدام على الأمر بعد استبانة عاقبته حتى ولو كانت ظنًّا غالبًا؛ فلا يُعدّ في قلة العزم أن يستبين الإنسان الحق أو المصلحة ويقف دون عزمه مانع؛ كأن يعلم أن عقول الجمهور لا تتّسع لقبوله ويخشى الفتنة فيؤجّله ريثما يمهد له بما يجعله مقبولًا سائغًا. كما لا يُعدّ في قلة العزم أن يرى الإنسان رأيًا ويعقد النية على إنفاذه، ثم يبدو له على طريق الحجّة أنه غير صالح فينصرف عنه. فقوي العزيمة هو الذي تكون إرادته تحت سلطان عقله، فيُقبل بها على ما يراه صوابًا، ويُدبِر بها عمّا يراه فسادًا.

© UCLES 2019

وقوي العزم متى بَصَر بالأمر ووثق بسداده شحذ كل همته لتحقيقه. أمّا ضعيف العزم فإنه يترك نفسه مجالًا للخواطر ورهبة العواقب؛ واحدة تحثّه على العمل، وأخرى تصده عنه حتّى تَفوتَ الفرصة ويذهب وقت العمل ضائعًا. وقوي العزم أيضًا هو من يُفْرِغ فؤاده من كل هاجس شأنُه أن يلحق بعزمه وهنًا أو يصرفه عنه.

وكثيرًا ما يجيء التردد في أمر نتيجة الشهوات والعواطف، كالذي يثق بما في طلب العلم من خير وشرف، ويقعده عنه حب الراحة وإيثار ما ترغب فيه النفس من اللذات الحاضرة، فالإحجام الناشئ عن الشهوات والعواطف يفسد سداد الرأي لأنه يؤثر في التفكير السليم كما أنه يوقع في الخسران المبين.

لقوة الإرادة أثر عظيم في انقلاب حال الأفراد والجماعات؛ فكم من فتى يساويه في نباهة الذهن وسائر وسائل السؤدد فتيان كثيرون، ولكنه يجد من قوة الإرادة ما لا يجدون؛ فيكون له شأن غير شأنهم، ويبلغ في المحامد منزلة أعلى من منزلتهم. ولو نظرت إلى كثير ممن ظهروا أكثر مما ظهر غيرهم، وأقمت موازنة بين الفريقين لما وجدت في أولئك الظاهرين مزيّةً يرجحُ بها وزنهم غير أنهم همّوا بالأمر فعملوا به.

فإذا كان صدق العزيمة من أفضل خصال الشرف وأجلّها في الإصلاح أثرًا، فجدير بمسؤولي التربية أن يعطوه من عنايتهم نصيبًا وافرًا؛ فإن ما بيننا وبين التقدّم والحياة الآمنة مسافة طويلة المدى، صعبة المرتقى، إن لم نقطعها بالعزم الصارم والعمل المتواصل ظلمنا أنفسنا، ولم نؤد حق الأجيال بعدنا؛ فمن واجبنا نحوهم أن نبني صروحًا من العز شامخة؛ فإن لم نستطع هيأنا لهم أسُسًا ليرفعوا عليها قواعد الشرف والمنعة، فإذا هم أحرار في أوطانهم حقًّا، مكرِمون لنزلائهم طوعًا.

اقرأ النصّ 2 ثمّ أجب عن السؤال 2 في ورقة الأسئلة.

النبوغ

من العجز أن يزدري المرء نفسه فلا يقيم لها وزنًا، وأن ينظر إلى من فوقه من الناس نظر الضعيف إلى القوي، وعندي أن من يخطئ في تقدير قيمته مستعليًا خير ممن يخطئ في تقديرها متدنّيًا؛ فإن الرجل إذا صغرت نفسه في عينه لم يصرف لها من أعماله وأطواره إلا ما يساوي منزلتها عنده؛ فتراه صغيرًا في علمه، صغيرًا في مروءته وهمته، صغيرًا في جميع شؤونه وأعماله؛ فإن عظمت نفسه عظم بجانبها كل ما كان صغيرًا في جانب النفس الصغيرة.

كثيرًا ما يخطئ الناس في التفريق بين التواضع وصغر النفس، وبين الكِبْر وعلو الهمة، فيحسبون المتذلل المتملق الدنيء متواضعًا، ويسمون الرجل إذا رفع بنفسه عن الدَّنَايا وعرف حقيقة منزلته من المجتمع الإنساني متكبرًا، وما التواضع إلا الأدب ولا الكِبْر إلا سوء الأدب. فالرجل الذي يلقاك متبسمًا ويُقبِل عليك بوجهه، ويصغي إليك ليس صغير النفس كما يظنّون، بل هو عظيمها؛ لأنه وجد التواضع أليق بعظمة نفسه فتواضع، والأدبَ أرفعَ لشأنه فتأدّب.

فإذا بلغ الذل بالرجل ذي الفضل أن يُنكّس رأسه للكبراء، ويتهافت على أيديهم وأقدامهم لثمًا وتقبيلًا، ويبالغ في مخالطة السوقة والغوغاء بلا ضرورة ولا سبب، ويُكثر من تحقير نفسه، ويجلس في مدارج الطرق جلسة البائس المسكين فاعلم أنه صغير النفس، ساقط الهمة، لا متواضع ولا متأدّب.

إنّ علو الهمة إذا لم يخالطه كبر يعيبه، ويدعو صاحبه إلى الغلو وسوء العشرة كان أحسنَ طريق يصل بها الإنسان إلى النبوغ في هذه الحياة. وليس في الناس من هو أحوج إلى علو الهمة من طالب العلم؛ لأن حاجة الأمة إلى نبوغه أكثر من حاجتها إلى نبوغ سواه من الصانعين والمحترفين، فهو البحر الزاخر الذي تستقي منه الجداول والوديان.

فيا طالب العلم كن عالي الهمة، ولا يكن نظرك في تاريخ عظماء الرجال نظرًا يبعث في قلبك الرهبة والهيبة؛ فتتضاءل وتتصاغر كما يفعل الجبان حينما يسمع خرافة من خرافات الجان، وحذار أن يملك اليأس عليك قوتك وشجاعتك؛ فتستسلم استسلام العاجز الضعيف، وتقول: من لي بِسُلَّم أصعد فيها إلى السماء حتى أصل إلى قبة الفلك؛ فأُجالس فيها عظماء الرجال؟

يا طالب العلم، أنت لا تحتاج في بلوغك الغاية التي بلغها النابغون من قبلك إلى خُلق غير خلقك، وجوّ غير جوّك، وعقل غير عقلك؛ ولكنك في حاجة إلى نفس عالية كنفوسهم، وهِمَّة عالية كهِمَمهم، وأمل أوسع من رقعة الأرض، وأرحب من صدر الحليم، ولا يقعدنّ بك عن ذلك ما يهمس به حاسدوك في خلواتهم من وصفك بالوقاحة أو بالسماجة؛ فنعم الخلق هي إن كانت السبيل إلى بلوغ الغاية؛ فامض على وجهك، ودعهم في غيهم يعمهون.

© UCLES 2019

جناحان عظيمان يطير بهما المتعلم إلى سماء المجد والشرف: علو الهمّة والفهم في العلم، أما علو الهمّة فقد عرفته، وأما الفهم في العلم، فإليك الكلمة الآتية: العلم علمان: علم محفوظ وعلم مفهوم، أمّا العلم المحفوظ؛ فيستوي صاحبه فيه مع الكتاب المكتوب، ولا فرق بين أن تسمع من الحافظ كلمة، أو تقرأ في الكتاب صفحة؛ فإن أشكل عليك شيء مما تسمع، فانظر إن نطق الكتاب بشرح مشكلاته نطق الحافظ بتفسير كلماته.

الحافظ يحفظ ما يسمع؛ لأنه قوي الذاكرة، وقوة الذاكرة قدر مشترك بين الذكي والغبي والنابه والخامل؛ لأنَّ الحفظ صفة مستقلة بنفسها عن بقية الصفات. ذلك هو السرّ في كثرة المتعلمين وقلة العاملين بعلمهم؛ لأن من فهم شيئًا حق الفهم أُشْرِبَتْه روحه، وخالط لحمه ودمه، وكان إحدى غرائزه، فيكون ذلك داعيًا إلى العمل به رضي أم أبى.

أما العلم المفهوم فهو الواسطة التي إذا جمع المتعلم بينها وبين علو الهمة طار إلى المجد بجناحين، وكان له سبيل مختصر إلى منزلة العظماء ودرجة النابغين. فإذا سمعتَ ذِكر العلم فاعلم أنه العلم المفهوم لا المحفوظ. وآية فهم المعلوم تأثّر العالم به، وظهوره في حركاته وسكناته، وتجلّيه في أخلاقه.

والعلم سلسلة طويلة يصنع كل نابغة من النوابغ في كل عصر من العصور حلقة واحدة منها، ولن يبلغ المتعلّم درجة النبوغ إلا إذا أضاف إلى العلم الذي مارسه فكرة جديدة، أو كشف حقيقة، أو أصلح هفوة، أو اخترع طريقة. ولن يتيسّر له ذلك إلا إذا كان علمه مفهومًا لا محفوظًا، ولا يكون مفهومًا إلا إذا أخلص المتعلم فيه، ولم ينظر إليه نظر التاجر لسلعته، والمحترف لحرفته؛ فالتاجر يجمع من السلع ما يمكن بيعه، لا ما يغلو جوهره، والمحترف لا يهمه من حرفته إلا لقمة الخبز وجرعة الماء، أحسن في ذلك أم أساء.

لا يزور العلم قلبًا مشغولًا بترقب المناصب وحساب الرواتب والجري وراء الأموال، كما لا يزور قلبًا مُنشغلًا بتصفيف الشعر وحسن الشكل وجمال اللباس.

© UCLES 2019

BLANK PAGE

© UCLES 2019

BLANK PAGE

© UCLES 2019

BLANK PAGE

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

To avoid the issue of disclosure of answer-related information to candidates, all copyright acknowledgements are reproduced online in the Cambridge Assessment International Education Copyright Acknowledgements Booklet. This is produced for each series of examinations and is freely available to download at www.cambridgeinternational.org after the live examination series.

Cambridge Assessment International Education is part of the Cambridge Assessment Group. Cambridge Assessment is the brand name of the University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which itself is a department of the University of Cambridge.

© UCLES 2019